معايير المفاضلة بين الشعراء في النقد العربي القديم

الطالب الباحث يوسف قصدي
تحت إشراف الدكتور الشرقي نصراوي
أستاذ التعليم العالي
جامعة السلطان مولاي سليمان
المغرب

مقدمة:

الأدب فن التعبير عن الحياة و النقد ضرورة من ضروریاته، فهو ممارسة لم تجد بدا من أن تسير مع الأدب جنبا إلى جنب، ترافقه و تقوم اعوجاجه و تصوب مساره وطريقه، و هذه الممارسة رافقت العرب و إنتاجهم الشعري الذي لم يكن لهم علم أصح منه، على حد قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه "كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه"، و قد أعطت العرب قديما للشاعر مكانة عالية و قيمة رفيعة، فالشاعر في كل قبيلة هو الناطق بلسانها و الداب عن حياضها، و هو فارس الكلمة الذي يردي خصومه صرعى بسحر ونفوذ منظوم فاخر وليس بضربة سيف بتار، والشعر في يد صاحبه سلاح دانت له الرقاب و خشيت من بطشه الأعداء، . ..و لهذه المزية "كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها، وصنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعن في الأعراس، ويتباشر الرجال والولدان، لأنه حماية لأعراضهم، وذب عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم، وإشادة بذكرهم، وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تنتج"1...

و لا يخفى على أحد "ما للانتقاد من جزيل الفوائد إذا جاء من أهله و ما ينجم عنه من المفاسد إذا جعله الغبي غرض جهله و ما برحت تحوم حوله خواطر الفلاسفة و العلماء في كل عصر، و تشرئب إليه أعناق المتفننين و الأدباء في كل مصر، و تنشر به الأمالي منظومة كاللآلي في عقود الدر، و تنكشف به خوافي المعاني حتى ليخيل أنه من علوم السحر.. والنقد قسطاس العلوم والفنون و عروضها الذي يظهر به المختل من الموزون"2

ولو تأملنا الساحة الأدبية في القديم لعلمنا أن هناك قضية من القضايا لتي لم تنفك ترافق النقد وربما كانت الهاجس الذي يرافق الشعراء؛ و هذه القضية هي المفاضلة بين الشعر و الشعراء؛ ففي الجاهلية لم يكن يحول الحول حتى نراهم يتسابقون إلى الأندية الأدبية و الأسواق الموسمية ساعين إلى أن تنال قصائدهم مديحا و تنويها، و أن تعطى لها شارة الأفضلية و تاج الأسبقية...

و من هنا كانت أهمية هذا الموضوع بالمنزلة بمكان لحديثه عن قضية تعد من بين أهم القضايا في النقد العربي القديم، و قد وسمناه ب "المفاضلة في النقد العربي القديم و معاييرها"، وجاء هذا في خطة اقتضت منه أن يكون على شكل مقدمة؛ مهدنا فيها للحديث عن مكانة الشعر في الثقافة العربية القديمة و علاقة النقد بهذه الممارسة الإبداعية ثم حضور المفاضلة بينها باعتبارها الرحى التي يدور عليها الأمر؛ وثلاثة مباحث: المبحث الأول: حاولنا فيه أن نزيل الغموض عن مفهومين أساسيين في هذا البحث وهما مفهوم النقد و مفهوم المفاضلة، و لم نغفل على أن نبين ما بين المفاضلة و الموازنة من ترابط. و المبحث الثاني: أخذنا فيه لمحة سريعة عن المفاضلة في الحقب الأدبية القديمة (العصر الجاهلي/العصر الإسلامي و يضم العصر الأموي/العصر العباسي). أما المبحث الثالث: فتطرقنا فيه إلى بعض من المعايير النقدية التي اعتمد عليها النقاد في المفاضلة بين الشعراء، و في الأخير وضعنا خلاصة موجزة حاولنا أن نشير فيها إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها.

المبحث الأول: مقاربات مفهومية:

النقد:

لغة: النقد: خلاف النسيئة. والنقد و التنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، أنشد سيبويه بيتا للفرزدق في وصف الناقة:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ******نفي الدنانير تنقاد الصياريف[3]

ونقد الدراهم إخراج زيفها، يراد التمييز بين الرديء والجيد في الدراهم، ويكون ذلك عن خبرة وحكم سديد.

وهناك معنى آخر لغوي ورد في الحديث الشريف الذي رواه أبو الدرداء قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك" والنقد هنا بمعنى العيب.

اصطلاحا

يحدد قدامة بن جعفر {ت337 } مفهوم النقد في كتابه نقد الشعر قائلا: "ولم أجد أحدا وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتابا، وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الاقسام المعدودة"[4]

لعل المعنى اللغوي المتعلق بالتمييز بين الجيد والرديء أقرب إلى المفهوم الاصطلاحي، الذي يحيلنا أيضا على معنى الفحص والموازنة والتمييز والحكم.

المفاضلة:

لغة:

ذكر الجوهري أن "الفضل والفضيلة: خلاف النقص و النقيصة. والإفضال: الإحسان. ورجل مفضال وامرأة مفضالة على قومها، إذا كانت ذات فضل سمحة. وأفضل عليه وتفضَّل، بمعنى. والمتفضِّل أيضا: الذي يدعي الفضل على أقرانه. ومنه قوله تعالى: {يُريد أن يتفضل عليكم}. وأفضلت منه شيئا واستفضلت، بمعنى. وفَضَّلته على غيره تفضيلا، إذا حكمت له بذلك، أي صيَّرته كذلك. وفاضَلْته فَـفَضَلْته، إذا غلبته بالفضل"5

وجاء في لسان العرب: "الفِضَال والتفاضل: التَّمازِي في الفضل. وفَضَّله: مزَّاه. والتَّفاضل بين القوم: أن يكون بعضهم أفضل من بعض"6

وفضله على غيره تفضيلا: مزاه أي أثبت له مزية، أي خصلة تميزه عن غيره، أو فضله: حكم له بالتفضيل، أو صيره كذلك... التمازي في الفضل، وهو التفاعل من المَزِيَّة، والتَّفاضل بين القوم: أن يكون بعضهم أفضل من بعض. وفاضَلَني ففضَلته أَفْضُلُه فضلا: غالَبَني في الفضل فغلبته به، وكنت أفضل منه. وتفضَّل عليه: تمزَّى"7

وفي المعجم الوسيط: " فاضل بين الشيئين وازن بينهما ليحكم بِفضل أحدهما على الآخر"8....

اصطلاحا:

و المفاضلة كما عرفها صاحب (معجم النقد العربي القديم) هي: "الموازنة، قال ابن الأثير "أما المفاضلة بين الشعراء فإن الاختلاف كثير، و كل يذهب مذهبا يدعوه إليه نظره، و الأكثر يرى ألا مفاضلة إلا بين المعاني المتفقة، و يقولون: كيف يمكن المفاضلة بين المعاني المختلفة، ويضربون لذلك أمثلة"

ثم قال: "و المذهب الصحيح الذي يثبت على محك النظر، أن المفاضلة تقع بين الكلامين سواء كانا متفقين في المعنى أو مختلفين، أما إذا كانا متفقين فإن المفاضلة بينهما ظاهرة مكشوفة... و أما المعاني المختلفة فإن الخطب في المفاضلة بينهما كبير، و هي غامضة دقيقة المسلك، لأن النظر يقع فيها من جهة اللفظ و المعنى، و ذلك بخلاف المعاني المتفقة فإن النظر يقع فيها من جهة اللفظ وحده" و أشار إلى المفاضلة بين القصيدتين فقال: "و ههنا مفاضلة غير هذه، و هي أن تنظر إلى قصيدتين لشاعرين و تختار جيد هذه و جيد هذه، فمن كان جيده أكثر بالنسبة إلى رديئه حكم له بالفضيلة، أو أن تنظر في ديوان هذا و ديوان هذا، و يجري الأمر على ما تقدم في القصيدة. و مثال ذلك أن يكون ديوان أحدهما خمسة آلاف منها أربعة آلاف جيدة، وديوان الآخر ستة آلاف منها أربعة آلاف جيدة، فالفضيلة المحكوم بها في هذا المقام لصاحب الخمسة آلاف دون الستة9.

و في موضع آخر وهو بصدد إعطاء تعريف للموازنة قال: "و الموازنة: هي المفاضلة بين شاعرين أو كاتبين، أو عملين أدبيين أو أكثر للوصول إلى حكم نقدي"10...وقال الآمدي في معرض كلامه عن الموازنة: "ووجدتهم فاضلوا بينهما لغزارة شعريهما وكثرة جيدهما وبدائعهما، ولم يتفقوا على أيهما أشعر"11

إذن العلاقة بين المفاضلة و الموازنة لا تعدو أن تتجاوز زاويتين اثنين:

* فإما أن يكون المقصود بالمفاضلة الموازنة، كما رأينا في استخدام ابن الأثير لمفهوم المفاضلة و طريقة اشتغاله، أو بإشارة الآمدي إلى ذلك في مقولته أعلاه..

* و إما أن تكون الموازنة سبيلا إلى المفاضلة، و المفاضلة نتيجة محتومة لها، لا تنفك عنها بحال من الأحوال سواء أكان الذي يوازن يصرح بالمفاضلة أو يلمح بها (كما فعل الآمدي)..

المبحث الثاني: المفاضلة: سيرورة تطور

في العصر الجاهلي:

مثل العصر الجاهلي الممارسة الأولى للنقد الأدبي القائم على أساس المقارنة و المفاضلة ما بين الأشعار و الشعراء، بل أكثر من ذلك فالمفاضلة كانت أساسا في الاختيار بين المعاني بغية تجويدها و تهذيبها و تنقيحا؛ عند من كان يعرف بعبيد الشعر12؛ حتى تخرج القصيدة محككة منقحة خلوة من الأخطاء، يقول الدكتور مصطفى عبد الرحمن: "ولد النقد الأدبي مع مولد الشعر ونشأ معه وهذا أمر طبيعي فإن الشاعر ناقد بطبعه، يفكر ويقدر ويختار ولهذا كان أقدر من غيره على فهم الصنعة الشعرية وعلى إدراك أسرار القبح أو الجمال"13 . .. ولهذا فإن هذه العملية قديمة بقدم الأدب، بل هي فطرة في النفس البشرية، فالنفس لا تنفك تقارن بين الأشياء و بعضها على بعض و تختار الأنسب منها و الأصلح لها في حياتها، لهذا فلا ضير أن تنتقل هذه الممارسة إلى العملية الإبداعية المتمثلة الشعر باعتباره أرقى تعبير عن النفس البشرية و عن واقعها و حياتها...

ومهما يكن فإن هذه الممارسة النقدية قد وجدت في البداية على شكل أحكام عامة ساذجة، تعتمد على السليقة والعفوية و الارتجال، يقول د. طه أحمد إبراهيم "وجد النقد الأدبي في الجاهلية ولكنه وجد هينا يسيرا، ملائما لروح العصر، ملائما للشعر العربي نفسه، فالشعر الجاهلي إحساس محض أو يكاد. والنقد كذلك كلاهما قائم على الانفعال والتأثر، فالشاعر مهتاج بما حوله من الأشياء والحوادث، و الناقد مهتاج بوقع الكلام في نفسه، وكل نقد في نشأته لا بد أن يكون قائما على الانفعال بأثر الكلام المنقود، والنقد العربي لا يشذ عن تلك القاعدة"14، فالفطرة و السليقة و الذوق العام كان ميزانا للمفاضلة عندهم و لتقديمهم شاعرا على شاعر، و من معالم هذه الممارسة في الجاهلية ما كان يقع في الأسواق ؛ مثل سوق عكاظ الذي كانت تنصب خيمة فيه للنابغة الذبياني فيأتيه الشعراء يتحاكمون إليه و يعرضون عليه أشعارهم، و ممن عرض عليه شعره فأنشده إياه الأعشى أبو بصير، ثم أنشده حسان بن ثابت،

ثم الشعراء، ثم جاءت الخنساء السلمية فأنشدته، فقال لها النابغة: والله لولا أن أبا بصير أنشدني (آنفا) لقلت إنك أشعر الجن والإنس، فقال حسان: والله لأنا أشعر منك ومن أبيك ومن جدك. فقبض النابغة على يده، ثم قال: يا ابن أخي، إنك لا تحسن أن تقول مثل

فإنك كاللّيل الّذى هو مدركي****وإن خلت أن المنتأى عنك واسع**

ثم قال للخنساء: أنشديه، فأنشدته، فقال: والله ما رأيت ذات مثانة أشعر منك! فقالت له الخنساء: و الله ولا ذا خصيين 15؛...

في عصر صدر الإسلام و العصر الأموي:

و مع بعثة النبي صلى الله عليه وسلم و دخول العرب حقبة جديدة، لم تتغير قيمة الشعر و لا ضعفت مكانته، بالرغم من تغير أغراضه و وظائفه و دوافعه، "فلم يكن صلى الله عليه وسلم يتحرج من الشعر، و يتألم بالقدر الذي يظنه كثير من الناس، و لم يكن يسطع أن يفعل ذلك؛ فالشعر سلاح ماض من الأسلحة العربية، لا يستغني عنها صاحب دعوة، و هو كتاب الجاهلية...والنبي صلى الله عليه وسلم عربي فصيح، يتذوق الكلام الجيد، و يخوض في الشعر مع الوافدين إليه من الذين أسلموا، و يؤثر منه ما لاءم دعوته، و أرضى مكارم الأخلاق؛ فليس بدعا أن يتحدث الناس بحضرة الرسول، و أن يكثر اجتماع الشعراء بالرسول؛ و ليس بدعا من الرسول العربي أن يعجب بالشعر كما يعجب به أصحاب الذوق السليم. أعجب بشعر النابغة الجعدي، و قال له لا يغضض الله فاك، و بلغ من استحسانه لبانت سعاد أن صفح عن كعب وأعطاه بردته... و هو الذي دعا حسان بن ثابت أن يجيب وفد تميم، وهو الذي قال إن من البيان لسحرا.." 16، و كل هذا الوقائع من رسول الله صلى الله عليه وسلم "تشفع لنا في القول إن النقد الأدبي ظل مستمرا في عهد البعثة الإسلامية، إن العرب لم يكفوا عن النظر في الشعر والمفاضلة بين الشعراء"17، و من نماذج المفاضلة ما وقع في قصة هجاء قريش للرسول صلى الله عليه وسلم، حين اختار عبد الله بن رواحة فلم يفلح في هجاء قريش و اختار كعب بن مالك فلم يصنع شيئا و اختار حسان بن ثابت فرد عليهم حسان و أفحمهم، فما كان منهم إلا أن حكموا له بالقوة و بالإجادة، و تفضيلهم له على حساب شاعرهم، فقال بن حابس في النبي صلى الله عليه وسلم: و الله لشاعره أشعر من شاعرنا، و لخطيبه أخطب18... و من نماذج المفاضلة في هذا العصر ما وصلنا من أحكام نقدية على لسان خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد كان عالما بالشعر ذا بصر فيه حتى قيل إنه "كان من أنقد أهل زمانه للشعر وأنفذهم فيه معرفة"19، من ذلك قصته رضي الله عنه مع وفد غطفان بعد قدومهم عليه، إذ سألهم: أي شعرائكم الذي يقول:

حلفت، فلم أترك لنفسك ريبة و ليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عني سعاية لمبلغك الواشي أغش و أكذب

و لست بمستبق أخا لا تلمُّه عل شعث، أي الرجال المهذب

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: فمن القائل:

خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها أيد إليك نوازع

فإنك كالليل الذي هو مدركي و إن خلت أن المنتأى عنك واسع

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: فمن القائل:

فألفيت الأمانة لم يخنها كذلك كان نوح لا يخون

أتيتك عاريا خلقا ثيابي على خوف تُظن بي الظنون

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: هو أشعر شعرائكم.20

هذه أحكام نقدية لم تخرج عن طبيعة سابقاتها في العصر الجاهلي، فعمر رضي الله عنه قدم النابغة على أقرانه و فضله انطلاقا من موقف معين ومن تأثر سريع على وقع هذه الأبيات في نفس أمير المؤمنين، و لعل الدافع الذي جعله يقدم النابغة و يفضله على غيره هو ما حملته هذه الأبيات الشعرية من تعاليم الدين الإسلامي، فالمفاضلة و النقد " في هذه الحقبة نقد إحساس خالص و فطرة و تأثير بما كان في عصر ما قبل الإسلام، لم يتعمق في أسباب تفضيل شاعر على آخر، غير أن الطابع الإسلامي الذي صبغ كل شيء في الحياة أثر في الذوق الأدبي، كذلك أصبح الناقد يفضل الشعر المتعلق بحسن الخلق، و تعظيم الله تعالى"21

وأما المفاضلة في العصر الأموي، فلو دققنا النظر في الآراء النقدية التي أطلقها النقاد في العصر الأموي لوجدنا مدى الاختلاف بين المفاضلة في النقد الجاهلي والإسلامي و بين النقد الأموي، إذ إن النقاد قد التفتوا في دراساتهم النقدية إلى ما لم يلتفت إليه القدماء، بعبارة أدق، لم يبالوا بها، وهي الأغراض الشعرية المختلفة والفنون المتنوعة في الأدب...فمن ثم بدأ النقاد في هذه الفترة الأدبية يصنفون الشعراء على أساس ما عندهم من تخصص الطبع الشعري، حيث صنف نصيب بن رماح شعره و شعر معاصريه تصنيفا مبنيا علي أسس بينة لم نجد مثلها عند النقاد القدامى، و من ثم حكم على الشعراء بقوله " جميل إمامنا و عمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربات الحجال و كثير أبكانا على الدمن و أمدحنا للملوك"22...وإذا تأملنا أيضا ما قال قتيبة بن مسلم عندما سأله الحجاج عن أشعر شعراء الجاهلية و أشعر شعراء وقته، يتضح لنا هذا الموقف النقدي أشد الوضوح، حيث قال: "أشعر شعراء الجاهلية امرؤ القيس، و أضربهم مثلا طرفة، و أما أشعر شعراء الوقت، فالفرزدق أفخرهم، و جرير أهجاهم، والأخطل أوصفهم"23

فنستطيع، بشيء من التأمل في مفاضلة كهذه، أن ندرك أن الإجادة في غرض من الأغراض الشعرية أصبحت هناك ميزانا يوزن به العربي في النقد الأموي، و في الأغلب نري أن هذه الموازنة تمت بين الأقران، أي شعراء الطبقة الواحدة كالأخطل و جرير والفرزدق، فلما سُئل الأخطل :أيكم أشعر؟ أجاب " أنا أمدحهم للملوك و أنعتهم للخمر والحُمر(يعني النساء)، و أما جرير فأنسبنا و أشبهنا، و أما الفرزدق فأفخرنا"24...فكل من يتأمل في هذه الأحكام النقدية يرى أنها تدل على أن النقاد كانوا يحكمون على الشعر أحكاما فيها شيء من الدقة والفطنة؛ حيث نلاحظ هذه الدقة حاضرة في حكم الأخطل بين جرير و الفرزدق، حيث قال: " الفرزدق ينحت صخر و جرير يغرف من بحر"25، و هو يقصد بقوله أن الأسلوب الشعري متين عند الفرزدق، إذ إن ما نحت من صخر يثبت، و ما غرف من بحر يتلاشى سريعا26، و قد حكى ابن سلام رواية في تقديم جرير على الفرزدق قال فيها: "سألت الأسيدي أخا بني سلامة عنهما فقال: بيوت الشعر أربعة فَخر ومديح ونسيب وهجاء وفي كلها غلب جرير. في الفخر قوله:

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

و في المديح قوله:

ألستم خير من ركب المطايا و أندى العالمين بطون راح

و في الهجاء قوله:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت و لا كلابا

و في النسيب قوله:

إن العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا27

يمكن القول بأن النقد أخذ يزداد عندهم دقة و تحليلا و عمقا، عندما كانوا يتساءلون عن أمدح شاعر أو أغزله أو أهجاه أو أنعته. و إن لم يهتدوا إلى أصول النقد وقواعده، كما لم ينهجوا مناهج نقدية معروفة، غير أنه وضعت لديهم قواعد أولية للنقد المنهجي28.

في العصر العباسي

و جاء العصر العباسي و أحدث ثورة في الحياة الأدبية برمتها، نظرا لاتساع الثقافة و لاستيعابها فروع المعرفة كلها و عدم اقتصارها على الثقافة الأدبية و الدينية فقط، و ذلك راجع إلى تدفق الثقافات الأجنبية المختلفة (يونانية، فارسية، هندية) على المملكة الإسلامية، و تحول المعارف إلى علوم بما فيها اللغة و النحو و الصرف و الأدب، و تدوين أشعار الجاهليين و الإسلاميين، وجمع المادة الأدبية. ...يقول أحمد أمين " لقد كان مما عمله العلماء أن جمعوا ما استطاعوا من أشعار الجاهليين والإسلاميين، فكانت المادة الأدبية التي ينقدونها أغزر وأوفر، وجمعوا مادة اللغة، واطلعوا على أقوال النقاد السابقين، كما نقلت إليهم أقوال الفرس والهند واليونان في معنى البلاغة وشروطها... فكان طبيعيا أن يتحول الذوق الفطري إلى ذوق مثقف ثقافة علمية واسعة، وأن يتأثر النقد الأدبي بهذه الثروة العلمية والأدبية الواسعة... كل هذا أفسح لهم مجال النقد ومكن لهم من رقي الذوق كما مكن لهم من أن يحوروا النقد القديم غير المعلل الذي لا يعدو أستحسن أو أستهجن إلى نقد معلل يبين فيه سبب الاستحسان والاستهجان..."29

وكان هؤلاء العلماء يتنازعون في أفضلية الشعراء، فكان المفضل الضبي يقدم الفرزدق على جرير، وأبو عمرو بن العلاء يقدم الأخطل ثم جريرا ثم الفرزدق. وكان علماء الكوفة مثلا يقدمون الأعشى على من في طبقته، وعلماء البصرة يقدمون امرأ القيس وأهل الحجاز يقدمون النابغة وزهيرًا... وكان لهذا الاختلاف في التفضيل أسباب؛ من ذلك أن بعض العلماء كان يحب الغريب من الألفاظ فيقدم من الشعراء من يستعمل الغريب، ومنهم من يحب الغزل فيقدم أكثرهم غزلا، ومنهم من يحب النحو فيقدم الفرزدق لإكثاره من تقديم وتأخير ونحو ذلك. ووازنوا بين الشعراء، فقال أبو عمرو بن العلاء في أوس بن حجر: إنه كان فحل مضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه. وقال: إن عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم، يعارضها ولا يجري معها .واستعرضوا الشعراء وأبانوا موضع نبوغهم وموضع ضعفهم، فقالوا: طفيل الغنوي أعلم العرب بالخيل و أوصفهم لها، وامرؤ القيس يحسن وصف المطر، وعنترة يحسن ذكر الحروب، وأمية بن أبي الصلت يحسن ذكر الآخرة، وعمر بن أبي ربيعة يحسن ذكر الشباب، وشبهوا جريرا بالأعشى والفرزدق بزهير، والأخطل بالنابغة30.

أما التأليف في مجال النقد و المفاضلة فلعل أول من صنف فيه هو ابن سلام الجمحي في كتابه (طبقات فحول الشعراء)، و قد ساعده في ذلك توفر المادة الأدبية و كثرتها، الشيء الذي أتاح له فرصة الاختيار المنظم و التقسيم المتعمد، محاولا إظهار الجيد و الأجود؛ فابن سلام في كتابه هذا حاول تصنيف الشعراء و تفضيل بعضهم على بعض انطلاقا من مقاييس معينة تفتق عنها ذهنه و علمه و ذوقه الشخصي مستعينا لذلك بآراء من سبقوه

و ابن سلام في طبقاته اختار مائة و أربعة عشر شاعرا من شعراء الجاهلية والإسلام، ثم فاضل بين الشعراء و رتبهم في طبقات، و الطبقات في كتابه ثلاثا و عشرين طبقة ثم قسم المؤلف الشعراء إلي طبقتين و قسم كل طبقة إلى عشر طبقات، و جعل في كل طبقة أربعة شعراء، فإنه أراد بهذا أن يقول إن هؤلاء الشعراء الأربعة نظراء... ولعل من أهم المعايير النقدية التي اعتمد عليها في هذا التفضيل: معيار الكم، معيار الجودة، معيار تعدد الأغراض...

ثم جاء ابن قتيبة في كتابه (الشعر و الشعراء) و بنى أحكامه في المفاضلة بين الشعراء على رؤية مغايرة لنظرة ابن سلام الجمحي فهو لم يصنف الشعراء على أساس طبقات و لم يقتصر على ذكر المتقدمين، يقول ابن قتيبة: "ولم أسلك، فيما ذكرته من شعر كل شاعر

مختارا له، سبيل من قلد، أو استحسن باستحسان غيره. ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه، وإلى المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره. بل نظرت بعين العدل على الفريقين، وأعطيت كلا حظه، ووفرت عليه حقه"31. ويقول: " وكان أكثر قصدي للمشهورين من الشعراء، الذين يعرفهم جل أهل الأدب، والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب، وفى النحو، وفى كتاب الله عز وجل، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم... فأما من خفي اسمه، وقل ذكره، وكسد شعره، وكان لا يعرفه إلا بعض الخواص، فما أقل من ذكرت من هذه الطبقة"32، فالهدف من كتابه هذا كما أشار هو ذكر الشعراء المشهورين الذين يعرفهم جل أهل الأدب و لم يقتصر على المتقدمين و لا شفع لهم تقدمهم صلى الله عليه وسلم... ثم وازن الشعراء على أساس جودة اللفظ والمعنى وجعلهم أربعة أضرب: (أ) لفظ جيد و معنى جيد (ب) لفظ جيد و معنى رديء (ج) لفظ رديء و معنى جيد (د) لفظ رديء و معنى رديء.... و قسم الشعراء إلى مطبوعين و متكلفين...

ثم نصل بعد ذلك إلى ذكر الآمدي و كتابه (الموازنة)، الذي يعتبر في نظر كثير من النقاد طفرة نوعية في مسار النقد الأدبي عند العرب، فقد ذهب محمد مندور إلى أن في كتاب الموازنة نغمات جديدة في تاريخ النقد الأدبي33، و يذكر الدكتور شوقي ضيف أن كتاب الموازنة أول كتاب في النقد المقارن عند العرب بمعناه العلمي الدقيق، كونه يتصدى للمقارنة بين شاعرين لا لغرض وضع أحدهما فوق الآخر فقط، بل لبيان الاختلافات الجوهرية بينهما و ما يمتاز به كل منهما في صفاته و خصائصه34، ويقول عنه أحمد أمين " والقارئ لموازنة الآمدي يرى أن له نظرا أدبيا رقيقا، وذوقا أدبيا رفيعا. وقد خطا بالنقد الأدبي خطوة واسعة. هذا إلى حسن تعبير، ومعرفة بالنفس البشرية، واطلاع واسع على كلام من سبقه، وذوق حساس يذوق به الجيد من الرديء"35

و الآمدي _ كما أشرنا سابقا_ في موقفه من الشاعرين إن لم يكن يصرح بأفضلية أحدها عن الآخر إلا أنه يلمح إلى هذا الأمر من خلال ميله في كثير من المعاني إلى البحتري.

و أما عن منهجه في موازنته ف "إنه يبدأ الموازنة بين البحتري وأبي تمام بأن يورد حجج أنصار كل شاعر وأسباب تفضيلهم له، ثم يأخذ في دراسة سرقات أبي تمام وأخطائه وعيوبه البلاغية، ويفعل مثل ذلك مع البحتري، موردا سرقاته وخصوصا سرقاته من أبي ثم أخطاءه وعيوبه، وأخيرا ينتهي إلى الموازنة التفصيلية فيما قاله كل منهما في كل معنى من معاني الشعر"36

المبحث الثالث: معايير المفاضلة بين الشعراء

الموازنة من الآليات التي اعتمدها النقد العربي لبناء تصور أدبي للنصوص الشعرية، وهذه الموازنة لابد لها من معايير يعتمد عليها في إصدار الأحكام النقدية التي تقوم على المفاضلة.

إن المعايير التي اعتمدها النقاد في ممارساتهم النقدية القائمة على المفاضلة تشكل العتبة الأساس لفهم تصور النقاد العرب للعملية النقدية من زاوية المفاضلة والموازنة بين الشعراء.

وبعدما رصدنا سيرورة التحول التي عرفها هذا التوجه النقدي تبين لنا أن كل مفاضلة في الشعر العربي تقوم على معايير معينة اخترنا منها ما ركز عليه مجمل النقاد العرب وقد جاءت على الشكل الآتي:

الإجادة

يقول ابن سلام: "والجودة هي الشعرة الأخيرة في المفاضلة، مع أنهم جميعهم من الفحول فقد كان جرير يحسن ضروبا من الشعر يحسنها الفرزدق وأهل البادية والشعراء بشعر جرير أعجب"[37]

ويقول ابن رشيق في ابن حيان الكاتب "شاعر متوقد سلس الكلام تطبعه المعاني و ينصاغ له التشبيه، وتحضره البديهة[38]

و يقول أيضا في العمدة: "المتأخر من الشعراء في الزمان لا يضره تأخر إذا أجاد، كما لا ينفع المتقدم تقدمه إذا قصر... فإن بيتا جيدا يقاوم ألف رديء"[39]

و يقول أيضا: "و الذي أختاره أنا التجويد والتحسين الذي يختاره علماء الناس بالشعر"[40]

وقوله في أبي الحسن الشاعر "كان شاعرا جديد الخاطر ذلق اللسان مبرزا حسن البصر بصناعة الشعر سالكا لجميع شعابها"[41]

ويقول أيضا قال بعضهم: "الشعر شعران: جيد محكك وردئ مضحك"[42]. يتضح أن معيار الإجادة في الشعر وما يشتمل عليه من حسن السبك والنظم والمعاني الطريفة من المعايير التي يركز عليها ابن رشيق في مفاضلته بين الشعراء.

وبالرجوع إلى ابن سلام الجمحي في معرض حديثه عن المفاضلة بين الشعراء وهو يفضل النابغة، حيث قال فيه "كان أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام و أجزلهم نطقا كأن كلامه ليس فيه تكلف" [43]

أما القاضي الجرجاني فيؤكد المفاضلة على أساس الإجادة في قوله: "وكانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن و شرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته".[44]

يقول الآمدي: "لولا لطيف المعاني واجتهاد امرئ القيس فيها لما تقدم على غيره، ولكان كسائر الشعراء من أهل زمانه، إذ ليست له فصاحة توصف بالزيادة على فصاحتهم ولا لألفاظه من الجزالة والقوة ما ليس لألفاظهم".[45]

فالآمدي يتحدث صراحة على أهمية الجودة في السبك والنظم و تركيب المعاني باعتبارها معيار السبق إلى الفحولة بين الشعراء أما ما دونها من الفصاحة والألفاظ فلا مفاضلة فيها بينهم.

ويقول: "وحسن التأليف وبراعة اللفظ يزيد المعنى المكشوف بهاء حسنا ورونقا حتى كأنه أحدث فيه غرابة لم تكن، وذلك مذهب البحتري"[46]

فالإجادة في العمل الإبداعي من المعايير الأساس التي اعتمدها نقاد الأدب عامة والشعراء خاصة في المفاضلة بين الشعراء وكما فابن سلام في تصنيفه للطبقات قدم الشعراء المجيدين على غيرهم.

فالجودة في الشعر ركن أساس اعتمده النقاد في المفاضلة بين الشعراء لكونها حكم أساسه المضمون الشعري وفي عمقه يثوي أحكاما نقدية عديدة.

حسن التصوير

تأثر ابن سلام الجمحي تأثرا كبيرا بالمستوى الذي أظهره امرؤ القيس في بناء الصور الشعرية، متقدما على سائر الشعراء المصنفين في طبقته، فيقول: استحسن الناس من تشبيه امرؤ القيس قوله:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي [47]

وقوله:

ألا عم صباحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي[48]

وبالمعيار نفسه فضل الأصمعي قول عدي بن الرقاع العاملي:

وكأنها بين النساء أعارها عينيه أحور من جاذر جاسم

وسنان أقصدَهُ النعاسُ فَـرَ نَّـقَتْ في عينه سنةٌ وليس بنائم

على قول النابغة:

نظرت إليك لحاجة لم تقضها نظرة السقيم إلى وجوه العود

فيقول والمتأمل لهاتين الصورتين، يجد تفوق العاملي بها، وذلك لأن النابغة أضعف صورته بذكر العلة[49]

وبرجوعنا الى امرؤ القيس وعملية المفاضلة التي أجراها ابن سلام الجمحي له في مقابل زهير بن أبي سلمى، فبالرغم من إقراره أن هذا الأخير قد تفوق على امرؤ القيس في دقة التصوير إلا أن امرؤ القيس أبدع في الصور الشعرية أيما إبداع، الأمر الذي جعل ابن سلام يستشهد بشعره مستعرضا ما استحسنه الناس لما فيه من صور شعرية رائعة؛ من ذلك قوله:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال[50]

وأما زهير بن أبي سلمى فقد يجعل الصورة تتحرك في مخيلتك ببراعته في ذكر تفصيل الصورة في قوله:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

ديار لها بالرقمتين كأنها مراجع وشم في نواشر معصم

بها العين والارام يمشين خلفة واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

يعتمد زهير في تصويره الطلل على التفاصيل الدقيقة

لقد جعل ابن سلام براعة التصوير عند الشعراء معيارا أساسا للتفضيل والمفاضلة بينهم مفضلا زهيرا على امرئ القيس لكون الأول له قدرة على التصوير الدقيق في بناء الصور الشعرية في قصائده

تعدد الأغراض

تعدد الأغراض الشعرية من المعايير المعتمدة في المفاضلة بين الشعراء فمن تعددت أغراض شعره من مدح وهجاء ووصف وفخر ورثاء وغيره كان الأفضل بين الشعراء، لذلك يعد الشعر مطية الشاعر عندما ينظم في شتى المواضيع، فضلا على السمات الأخرى من إجادة وحسن تصوير.

إنما القدرة حقا، أن يتمكن الشاعر من الانتقال من غرض إلى آخر، لأن الشعر عمل ليس باليسير، بل هو في غاية التعقيد. لذلك يعدون الشعر صناعة، فقد ذكر الجاحظ أن عمر بن الخطاب قال " تنوع الأغراض الشعرية خير صناعات العرب أبيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته"[51]، فالمدقق في نماذج الفحول يكتشف صعوبة هذه الصناعة، وامتلاكها عند الشاعر يعد من شروط المفاضلة.

لذلك فإشارة ابن سلام عن الأعشى بقوله: "هو أكثرهم عروضا، وأذهبهم في فنون الشعر، وأكثرهم طويلة جيدة، وأكثرهم مدحا وهجاء وفخرا ووصفا كل ذلك عنده"[52]، تؤكد على أن تعدد الأغراض في الشعر من المعايير التي كانت حاضرة في الحكم النقدي والمفاضلة بين الشعراء، بل من العوامل المميزة للفحولة عند ابن سلام. فتعدد الأغراض مقدرة شعرية احتل من خلالها الأعشى عند ابن سلام المكانة الكبيرة بين الفحول.

وعمل بن سلام هذا المعيار حين فاضل بين جرير والفرزدق حيث قال: "كان جرير يحسن ضروبا من الشعر لا يحسنها الفرزدق[53]

ونجد الأصمعي بدوره يقول "إن أهل الكوفة لا يقدمون على الأعشى أحدا قال وكان خلف لا يقدم عليه أحد، قال أبو حاتم لأنه قال في كل عروض وركب كل قافية [54]"

وهذا ابن قتيبة الذي يقول: "ذو الرمة أحسن الناس تشبيها وأجودهم تشبيبا و أوصفهم لرمل وهاجرة وفلاة وماء وقراد وحية. فإذا صار إلى المديح والهجاء خانه الطبع، وذلك الذي أخره عن الفحول"[55]

فابن قتيبة يرى أن الإخفاق في غرض من أغراض الشعر قد يؤخر الشاعر بين الفحول، أي تعدد الأغراض مقياس للمفاضلة بين الشعراء

من الملاحظ أن تعدد الأغراض الشعرية يعني القدرة الشعرية وامتلاك أدوات الشعر ومطاوعته في كل حين، بينما التخصص الشعري هو الإجادة في غرض بعينه، ذلك ما جعل عمر بن ربيعة رغم جودة شعره في الغزل إلا أنه بقي دون الفحولة لأن النقاد في تلك الفترة لا يعتبرون الاقتصار على غرض واحد.

وابن رشيق القيرواني لا يختلف عما ذهب إليه من سبقه من النقاد في قضية تعدد الأغراض فهو يلمح في كثير من المواضع على مقدرة الشاعر على الإبداع في أغراض متعددة لتعزيز مكانته بين الفحول، يقول في محمد بن المغيث: "كان شاعرا مطبوعا، مرسل الكلام، مليح الطريقة، يقع على النكت ويصيب الأغراض"[56]

رغم ما نجده من تفضيل بين الشعراء على أساس تعدد الأغراض فيبقى هذا الحكم ثانوي مقارنة بمعايير أخرى مثل الإجادة وحسن التصوير.

الزمان

اعتمد العديد من النقاد المفاضلة بين الشعراء على أساس زماني، وقد أثار هذا الحكم حفيظة العديد من الشعراء والنقاد والبلاغيين، إذ اعتبره البعض حكما إقصائيا لا يراعي جوانب إبداعية، ومهما يكن فإن له ما يبرره خصوصا مرحلة التحديث في اللغة وانفتاح المجتمع العربي على الثقافات الأجنبية والتداخل اللغوي الذي أسهم في تغيرات بدورها أسهمت في إحداث شرخ واضح بين العصور الأولى للأدب العربي وما قبلها.

جاء في كتاب فحولة الشعراء للأصمعي: قلت: فجرير والفرزدق والأخطل؟ قال: هؤلاء لو كانوا في الجاهلية كان لهم شأن، ولا فيهم شيء لأنهم إسلاميون.[57] يظهر جليا أثر المعيار الزمني في المفاضلة بين الشعراء في كلام الأصمعي.

ونجد ناقدا مثل ابن سلام الجمحي يصنف كتابه على أساس القدم فيهمل شعراء كبار معاصرين له مثل بشار بن برد وأبي نواس وأبي تمام وغيرهم وهو بذلك متأثر بآراء الأصمعي وأبي عمرو بن العلاء[58] وتبعه أبو زيد القرشي الذي يقول عن القدامى: فلما لم نجد من أحد من الشعراء بعدهم إلا مضطرا الى الاختلاس من محاسن ألفاظهم، وهم بذاك مكتفون عن سواهم بمعرفتهم،[59] فالقرشي يعتبر أن الفحولة للسابقين من الشعراء أما المتأخرون فهم يأخذون من الأوائل ومن تم فالزمن يلعب دورا أساسا في المفاضلة.

لكن بن قتيبة تفرد برأيه القائل: "وجعل كل قديم حديثا في عصره، و كل شرف خارجية في أوله"[60] و بالتالي رفضه التصنيف والمفاضلة على أساس زماني.

أما ابن المعتز فقد انحاز صراحة للمحدثين وألف في طبقاتهم[61]، وقد اتخذ ابن رشيق موقفا معتدلا قوامه أن المعيار الزمني قاصر في العملية الأدبية إذ يقول: كل قديم فهو محدث في زمانه[62]

المكان:

معيار المكان لم يأخذ أهمية في المفاضلة كالتي أخذها الزمان إلا أننا نجد ابن سلام الجمحي من أبرز النقاد الذين اهتموا بالمكان حين فرق بين لغة أهل البادية والحاضرة حيث قال عن عدي بن زيد: كان يسكن الحيرة ويراكن الريف، فلان لسانه وسهل منطقه فحمل عليه شيء كثير [63]

ونجد ابن رشيق القيرواني قد لمح في مفاضلته إلى معيار المكان، رغم أنه لم يعطه أهمية، في قوله نقلا عن شيخه النهشلي: قد المقامات والأزمنة والبلاد فيحسن في وقت ما لا يحسن في آخر ويستحسن عند أهل بلد ما لا يستحسن عند أهل غيره[64]

نلحظ أن ابن رشيق قد اهتم ببيئة الشاعر واعتبر أن الأمكنة تلعب دورا حتى وإن كان ثانويا في استحسان الشعر.

الكم والكثرة

ركز بعض النقاد القدامى في مفاضلتهم بين الشعراء على الكم الشعري، فالمناخ الأدبي حينها كان يفضل الشاعر المكثر الذي تتداول أشعاره بين الناس على الشاعر المقل، قال الأصمعي في الحويدرة: لو قال مثل قصيدته خمس قصائد لكان فحلا[65] واستثن المهلهل بن ربيعة للسبب ذاته. ويرى الأصمعي أن الفحولة لا تتحقق بقصيدة أو عدد قليل من القصائد فالكم له أهمية في تحديد الفحولة.

يقول ابن سلام في معرض حديثه عن الطبقة الرابعة: «هم أربعة رهط فحول شعراء موضعهم مع الأوائل، وإنما أحل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة: طرفة بن العبد، وعبيد بن الأبرص، وعلقمة بن عبدة، وعدي بن زيد[66]

ما يظهر أن ابن سلام قد صنف الشعراء في هذه الطبقة على أساس الكم الشعري.

أما ابن قتيبة فيقول: الأعشى هو أربع الشعراء المتقدمين وهو يقدم على طرفة لأنه أكثر عدد طوال جياد[67]

فابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء أقصى المقللين وركز على المشهورين من الشعراء الذين وصلت أشعارهم كثيرة ومتعددة الأغراض فمهما وصلت القصيدة من مستوى فإنها لا يضاهي أصحابها أصحاب الدواوين.

الأخلاق

وضع علي بن أبي طالب أساسا للموازنة الشعرية على أساس أنه لا تفاضل بين الشعراء إلا إذا جمعهم زمان واحد وغاية واحدة واحد فإن تساووا في ذلك كله فأجودهم الذي لم يقل عن رغبة ولا رهبة.[68]

ما ذهب إليه علي كرم الله وجهه هو مقياس أخلاقي، يجعل هذا المعيار حاضر بقوة في المفاضلة بين الشعراء

نستطيع أن ندرك أن المفاضلة ونقد الشعر على الأساس الأخلاقي قد برزت بشكل واضح في حقبة ظهور الإسلام مع الصحابة والنبي صلى عليه وسلم فعمر بن الخطاب الذي كان ذواقا للشعر، بل كان ناقدا، ونجد ذلك واضحا عندما جاءه "الزبرقان بن بدر" يشكو على الحطيئة لأنه هجاه بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

وقد أمر الخليفة بسجن الحطيئة. ....

وضع الدين الاسلامي معايير أخلاقية واضحة للشعراء، الشيء الذي أسهم إلى حد كبير في تهذيب الشعر واختفاء شعر الغزل الفاحش، فأصبح الشاعر مقيدا بجملة من الشروط اعتبرها البعض غير المقاييس الفنية للمفاضلة بين الشعراء.

و يزكي هذا القول ما صرح به القاضي الجرجاني في قوله: ولولا أن أهل الجاهلية جدوا بالتقدم، واعتقد الناس فيهم أنهم القدوة، والأعلام والحجة، لوجدت كثيرا من أشعارهم معيبة مسترذلة[69]

فاستعمال القاضي الجرجاني كلمة "مسترذلة "يدل على المعيار الأخلاقي، لكن بالمقابل نفهم أن المعيار الجمالي الفني في الحكم النقدي قد رجح على الأخلاقي.

الخاتمة

ونخلص من خلال كل ما سبق إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

1. أن المفاضلة قضية مركزية في الممارسة النقدية القديمة، إذ يتعذر الحديث عن النقد القديم دون التطرق للمفاضلة.
2. أن علاقة المفاضلة بالموازنة لا تعدو أن تكون أحد شيئين: فإما أن تكون المفاضلة هي الموازنة نفسها أو أن تكون الموازنة سبيلا إلى المفاضة والعلاقة بينهما علاقة نتيجة وسبب
3. أن مفهوم المفاضلة كممارسة نقدية قد عرف تطورا في طريقة اشتغاله، من كونه كان خاضعا لأحكام ذوقية عفوية ارتجالية وليدة اللحظة إلى ممارسة خاضعة لقواعد علمية دقيقة وإن اختلفت معاييرها بين النقاد.
4. رغم التطور الحاصل في الممارسة النقدية فإنها ظلت رهينة للأحكام الذوقية لدى النقاد ولو بشكل ضمني
5. يعتبر التأليف الذي عرفه العصر العباسي عاملا مساعدا في تطور الممارسة النقدية القديمة
6. رغم أن معايير المفاضلة بين الشعراء وشعرهم انقسمت بين معايير فنية أدبية وأخرى ليست بأدبية مثل الأخلاق والزمان والمكان إلا أن التركيز عند معظم النقاد كان على ما هو إبداعي وفني مثل الإجادة وحسن النظم واختيار اللفظ للمعنى المناسب واختراع معاني طريفة وغيرها...

الهوامش:

[1] أبو علي الحسن ابن رشق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، دار الجيل، ط 5، 1981م، ج1، ص65.

[2] قسطاكي بك الحمصي، منهل الوراد في علم الانتقاد، دون تحديد، ج1، ص1.

[3] ابن منظور، جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، فصل النون دار صادر . بيروت، ط3، 1414هـ، ج7، ص425

[4] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوائب –قسطنطينة، ط1، ص2

[5] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة و صحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملاين . بيروت، ط4، 1987م، ج5، ص1791.

[6] ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص544.

[7] الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهدايه، ج30، ص172.

[8] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج2، ص693.

[9] أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، 1989م، ج2، ص331 – 332.

[10] المصدر نفسه، ص373.

[11] أبو القاسم الحسن، الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تح السيد أحمد صقر، الناشر دار المعارف، ط4، ج1، ص4.

[12] لفظ كان يطلق على الشعراء الذين كانوا يجلسون مع قصائدهم المدة من الزمن لكي يجودوها ونجد من بينهم أصحاب الحوليات كزهير و الحطيئة... كان الاصمعي يقول" زهير بن أبي سُلمى والحُطَيئة وأشباههما عبيد الشعر، وكذلك كل من يجوّد في جميع شعره ويقف عند كل بيت قاله، وأعاد فيه النظر، حتى يخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة". ينظر: البيان و التبيين ج2، ص 13.

[13] د. مصطفى عبد الرحمن، في النقد الأدبي القديم عند العرب، مكة للطباعة والنشر، العربية السعودية، دار الطباعة، 1419 هـ، 2010م، ص27.

[14] طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، ط دار الحكمة – بيروت، لبنان، ص16.

[15] ينظر الشعر و الشعراء، ابن قتيبة الدينوري، تح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث القاهرة، 1423هـ، ج1، ص332.

[16] طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص43.

[17] المصدر نفسه، ص43.

[18] ابن حمدون، بهاء الدين البغدادي، التذكرة الحمدونية، دار صادر بيروت، ط1، 1417هـ، ج3، ص422.

[19] ابن رشق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و آدابه، ج1 ص33.

[20] ابن قتيبة، الشعر و الشعراء، ج1، ص 157/ ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ، ج6، ص119.

[21] د. حميد آدم ثويني، منهج النقد الأدبي عند العرب، دار الصفاء للنشر و التوزيع – عمان، 2004م، ص30.

[22] أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، دار الفكر، بيروت، ط1، 1984م، ص32.

[23] ابن رشق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و آدابه، ج1، ص96.

[24] ابن قتيبة، الشعر و الشعراء، ج1، ص459.

[25] محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني . جدة، ج2، ص474.

[26] ميثم طارق، النقد الأدبي بين المفاضلة و الموازنة و المقارنة، مجلة التراث الأدبي، السنة الأولى، ع2، ص78- 79.

[27] محمد بن سلام الجمحي، مصدر سابق، ج2، ص379.

[28] ميثم طارق، مصدر سابق، ص 80.

[29] أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة . مصر، ص379.

[30] المصدر نفسه، ص380.

[31] ابن قتيبة، الشعر و الشعراء، ج1، ص64.

[32] المصدر نفسه، ص61.

[33] د. محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، دار نهضة مصر للطباعة و النشر، القاهرة،1996م، ص99.

[34] د. شوقي ضيف، النقد، دار المعارف القاهرة، ط5، ص78.

[35] أحمد أمين، النقد الأدبي، ص388.

[36] المصدر نفسه، ص388.

[37]محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1ص375

[38]ابن رشيق القيرواني، أنموذج الزمان في شعراء القيروان، تح: العروبسي المطوي، الدر التونسية للنشر، تونس،1986م،ص396

[39] ابن رشيق، العمدة، ج1، ص200

[40] المصدر نفسه، ص93.

[41]ابن رشيق القيرواني، أنموذج الزمان في شعراء القيروان، ص361.

[42]المصدر نفسه، ج1ص116.

[43]ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج2ص380

[44]ابو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ص33

[45]الامدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ج1ص397

[46]المصدر نفسه،ج 1ص402

[47]طبقات فحول الشعراء، ج1ص82

[48]ديوان امرؤ القيس.ص27

[49]طبقات فحول الشعراء. ج1ص84.

[50]طبقات فحول الشعراء. ج1ص22.

[51]أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط 4، 1395هـ -1975م، ج2ص102.

[52]طبقات فحول الشعراء، ج1ص65

[53]ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ج2ص374

[54]الاصمعي أبو سعيد عبد المالك، فحولة الشعراء، تح: ق. ش. توري، دار الكتاب الجديد، بيروت/لبنان، ط2، 1400هـ. 1980م، ص12

[55] ابن قتيبة، الشعر والشعراء.ص24

[56]ابن رشيق القيرواني، أنموذج الزمان في شعراء القيروان، ص340.

[57]الاصمعي، فحولة الشعراء، ص12.

[58]جهاد المجالي، طبقات الشعراء، ص114.

[59]أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، تح: علي البجادي نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص11

[60]ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1ص64.

[61]جهاد المجالي، طبقات الشعراء، ص119

[62]ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج 1، ص138.

[63]ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1ص140.

[64]ابن رشيق، العمدة، ج1ص93

[65]الاصمعي، فحولة الشعراء، ص12

[66] محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء ج1ص137

[67]ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1ص255.

[68]مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، في النقد القديم عند العرب، ص91.

[69]عبد العزيز القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص4.